

مصرييون في إسرائيل

هي زيف

كنت أجوب أزقة سوق الكرمل في تل أبيب في منتصف نهار حار، بالرغم من النسيم البارد القادم من البحر. كانت السوق مزدحمة وصاخبة بكل ما فيها من المطاعم والمحلات التجارية والجزائريين والموسيقى والزواجح العديدة في الهواء، ثم توقفت أمام قائمة مطعم في زاوية الشارع "ملوخية، لوبيا، فاصوليا.. مرحباً بكم في مطعم جولي". جولي أوزون، مالكة المطعم، سيدة نشيطة جداً لديها دائماً شيء نود التحدث عنه. ولدت في حي الضاهر في القاهرة وشاجرت إلى إسرائيل مع عائلتها وهي في السابعة من عمرها. في زيارتها الأخيرة إلى مصر ذهبت لتضع قليلاً من الزهور على قبر أنور السادات. حدثتني جولي عن قلقها الشديد بسبب الوضع الحالي في مصر وإسرائيل. ثم اعترفتني بدعوة لتناول وجبة من الطعام المصري الممتاز أثناء استماعي إلى ذكرياتها.



سان رافا - سبيلا

متخبصاً بين ذكريات خطر هجوم طائرات ميغ المصرية فوق سماء إسرائيل وذكرياته عن عشاء الفول، ليلة الجمعة مع جدته إستير أثناء مشاهدة فيلم مصري في التلفزيون



جيد روين شامه - في أحد اللقاءات

"الحى الجيني"، عندما وصلت كان لا يزال في لقاء مع منتج استعداداً لفرجان القدس الموسيقي الدينية بصفته المدير الفني، يشغل المهرجانات الموسيقي الخليجية والمراير العربية والموسيقى الكانتاتية والأفريقية والرقصات الصوفية الدينية جيد هو واحد من أكثر الشخصيات لهجة في الأوساط الثقافية في إسرائيل والشرق الأوسط ولد أبوه "رخاسيم" في القاهرة خلال حديثه ذكر جيد حرب يوم الغفران (أكتوبر 1973) التي جعلته يتساءل عن هويته للمرة الأولى، متخبطاً بين ذكريات خطر هجوم طائرات ميغ المصرية فوق سماء إسرائيل وتكرياته عن عشاء الفول ليلة الجمعة مع جدته إستير أثناء مشاهدة فيلم مصري في التلفزيون.

في قلب المدينة العتيقة والخل بنيانة حديثة ومكيفة بالكامل صعدت إلى مكاتب المحاميين حيث سألتني يد "تسييم" الذي يقارب الثمانين من العمر وهو محاسب ناجح، طليت قبوة سادة وكبيرة من الماء أحسبتهما وأنا أنطلق إلى المنظر الذي نطل عليه العنزة المشاهقة ولد تسييم في طنطا في الدلتا المصرية هاجر مع عائلته في السابعة عشر من عمره وفي نهاية حديثي معه أختتم قائلًا: "الموسيقى المصرية هي ما أفتقد أكثر من أي شيء آخر، أنا زرت مصر مرة أخرى من فضلك أحضر لي DVD" لأغني أم كلثوم فلا يمكن العثور عليها هنا في إسرائيل التفت "جيد روين شامه" في أحد اللقاءات في

عدو يسمى إلى كشف الحقيقة

جيد وهو موسيقي، يجيد الفرع على طيلة التربية التي صنعت علي مختلف النيل ويجيد اللغة بالعلة العربية يقول: هناك شيء قوي جداً في حبي للثقافة المصرية أصلي معيدي لغتهم واللحنات المختلفة أنا أعني حتى الجمل التي لا تفهمها، فهدنا هو وطني. لقد سمعت هذه الموسيقى منذ الطفولة المبكرة وكبدهج ويأخذ أركبت دائماً أن أبحث الثقافة والفنية عبر أولاً من خلال نهر النيل. إن أي فكرة تولد في أفريقيا يتم اختيار نجاحها بمدى قبولها في نهر النيل قبل أن نخرج للعالم بأسره إن المحطة الأولى للموسيقى والتأليف والطلب في مصر ظميس هناك فنن واحد لم يتأثر بمصر لأن أم الدنيا ليس مجرد اسم.

جيد هو واحد من مؤسسي "فرقة السبع" وهي فرقة موسيقية عائلية فريدة من نوعها تضم أعضاء يهوداً ومسلمين تحتوي سيرته الذاتية على عروض على مسارح عائلية كثيرة، بما في ذلك أداء مع مارتون، ترجم قصائد الشاعر الصوفي العظيم جلال الدين الرومي وهو أيضاً أسفير للوثاوية الحسنة لوزارة خارجية إسرائيل في الدول الإسلامية عندما فكر في هويته المصرية وأبحث عن نقطة معينة أتذكر دائماً كل أيام الجمعة عندما كنا نسير في جنين لتناول الطعام والروائح العنية التي كانت تشمنا لنا، ارتقاء، الدرج إلى منزلنا، وكيف كانت تمتلئ حواسي بروائح الكوية والشيبة واللوبيا والخرشوف المسحور المعينة بالفلل الأسود الطازج والشاي الأسود. لقد أصبحت تلك الأطعمة الآن جزءاً من المجتمع الإسرائيلي أجزاً، احتفال السبت (اليوم المقدس لليهود) في بيت جنين ومسير اليرنغال والاراك فقول إن أربك أن هذه الأشياء جزء من الثقافة المصرية كنت قد أصبحت جزءاً من ثقافتنا.

درست جدتي "جيد" في مدرسة الأيتيمس (المتخلف) وكانت تتحدث 6 لغات. لكنها وجدت صعوبة في تعلم اللغة العبرية وكانت هذه هي الطريقة التي تعرف من خلالها "جيد" على ثقافة المهاجرين. ولدت أمي في إسرائيل في حين أن والدي تزوج من أرض عربية وأبى ذلك التي انضمام ثقافتنا حاول أن يجعل الفجوة بين طرفيه لذلك قرر أن يصبح رياضياً وهذا في حد ذاته أرواجية بين المجتمع والروح.

في الطعام جعلتني جدي بأنها أيضاً درست في مدرسة الأيتيمس، مسترجعة ذكريات الطفولة كانت هناك حرية، كما نقول ذكريات عن السلام بينها وبين جيرانها المسيحيين والمسلمين في حيناً كان هناك شر كبير من الاحترام ولكن كالعادة كان هناك متطرفون أيضاً. ولذلك كان والدي يدفع مبلغاً من المال لضابط في الشرطة. ليصطحبني في المدرسة حيث كان البعض يتعرض لليهود ويضربونهم. إنني محبته لدراستي اللغات والثقافة دراسة جيدة للغاية، ولكن اليهود ليس هناك أي نظام أو انضباط الكثير من العنف - في مصر وكذلك في إسرائيل. غارت عائلة تسييم طنطا، للامل المدينة الكبيرة

أدركت دائماً أن البحوث الثقافية والفنية تمر أولاً من خلال نهر النيل. إن أي فكرة تولد في أفريقيا يتم اختيار نجاحها بمدى قبولها في نهر النيل



سان رافا

القاهرة عندما كان في الثالثة من عمره. وكانت هناك مخاوف في هذه الفترة من عزو الجيش الليبي الذي كان تحت الحكم الإيطالي "صامت أخنائي" الأنتان في الجيش البريطاني، بينما عمل لفتي الأكبر في "جرين برانرز" للصناعات النرويجية. وكانت لنا ذهب إلى مدرسة الأيتيمس في طنطا ثم إلى الكلية ما بين 1949-1943 في القاهرة. خلال حديثنا، تذكر تسييم مشاهير الموسيقيين والممثلين الكومبيين الذين يستمع إليهم حتى اليوم مثل اسمين وفريد الأطرش وأم كلثوم وإيلي مراد وعبد الوهاب وعبد الحليم حافظ وأسماعيل ياسين وشوكي. عندما غارت عائلته إسرائيل خدم جواز سفره بالكون الأسود، فخرج من العربة إلى مصر. تسييم متزوج من مصرية وإلهم انتقل من ألبانيا، و9 أطفال، جميعهم يعيشون في إسرائيل. في عام 1920 بلغ عدد العالمة اليهودية في مصر 80 ألف نسمة. وفي 2007 بلغ عدد الذين طردوا في مصر 30 فقط. العالمة المصرية في إسرائيل كبيرة جداً ومتشعبة وهناك بعض الأمثلة لشخصيات مصرية استثنائية. مخترع الطائرة بدون طيار (mazlat) هو الدكتور نيفيد حبروي الذي حصل على جائزة إسرائيل للهندسة في عام 2011. والكاتب أسحق شاييف، الفيزيائي

في النهر الذي من منطقة شوربة، والذي كان مرشحاً للرياسة في عام 1980. وفريق كرة سلة "مولان هوبيل" في عام 1951 كان يتألف بأكثره من شباب ولدوا في مصر وسيم من شارك في دورة الألعاب الأولمبية في فلسطين مع فريق كرة سلة الإسرائيلي وإيلي بابونادو كان قطعاً من لقلب أصحاب الفئات في إسرائيل، وفيلكس مدينة المدير العام لبيك مزراحي الذي حصل على لقب "المصري الثاني" وهناك أمثلة أخرى كثيرة

هبة لتعدد

جيد يرى أن هبة التعددية التي يحظى بها ترجع إلى جذوره المصرية أكثر من الأوروبية. ويضيف: "للك طارق كان يعرف أنه ينبغي الإبقاء على الدين في البلد، ولكن يقول في ظل حكم تعدي ثم اخترعت ثقافة الاندماج في القاهرة التي كانت مركزاً للثقافة العنلية".

زار جيد مصر للمرة الأولى عندما كان يتشارك في فيلم وفي الإنتاج الموسيقي لـ "مشروع نت عصري" الأغنية الشهيرة لأم كلثوم "أشعر أنتي في بيتي وأنا في مصر. وعندما لقول في بيتي تعود كل شيء حتى الخضروات، والفاكهة والخبز وحرارة الجو المصري، وتعدت أيضاً بخلاف كبير مثل "طاعن الظلام" على الرغم من أنني لم أشعر أنه كان موجهاً لي كصيف ولكن شعور داخلي خلال فترة الخدمة السرية (Amedawalla).

المنتج اليهودي لديه هبة. يظهر لمصر جعلها الطاطي عندما تكون في سينما، وبيزا اليهود من عامل مسعدي، أتدخل حتى تتغير لغة العنيت.

ورداً على سؤال عن رويته للوضع الآن في مصر يقول تسييم: "مصر لديها مشكلة نعمت عنها نأمر بالفعل في الماضي، وهي المشكلة الديموغرافية. لم تتم العناية والزراعة يوماً موارياً لتعدد السكان، ولا يمكن زيادة الرقعة الزراعية فالسود العالي في أسوان يحول دون تنفق المياه بشكل صحيح إلى المناطق الزراعية. وأتذكر خلال أوقات الفيضانات، كانت المياه حمراء، اللون نمشاً لتسببها بتلغابها، وكانت تعمر العقول وتعدي المحاصيل، لم تكن هناك حاجة للاستهلاك الصناعية مثل اليوم وثمة مشكلة أخرى هي أن مصر لا تنقلى لتعدد المالني من الدول العربية العنية، كما يجب طرح الأسئلة: هل نتفجع من مواردها الطبيعية مثل النفط والغاز؟ هل أجروا بحثاً عن الصحراء العربية؟"

يعتقد تسييم أن الرئيس السابق مبارك فعل الكثير من الخير للإمة "في الوضع الحالي لا يمكن أن يكون هناك حكم عادل عليه فالحكومة تنتعس للجماعة، وحتى بوجود الإخوان المسلمين في البرلمان وحتى لو طبقوا الشريعة لإصدار القوانين، بعضي المنهية أيضاً سيدركون أن المشكلة الرئيسية تكمن في الاقتصاد، وليست قسطنطينا الحديثة والمقاطعات العالمة وإن عليهم التعاون مع أولئك الذين كانوا أعداء في الماضي". في إسرائيل، الخدمة في الجيش الرشيمة على كل مواطن إسرائيلي، استنعت لأحيان شيرة



نظم بعلن من نفسه في شباب الحشد العربي

لدي مخاوف بشأن رفاهية مصر، مخاوف بشأن إضعاف التعددية. ينبغي فتح منطقة للتجارة الحرة بين البلدين، وستتحول الصحراء إلى حديقة مزدهرة من الزراعة والأعمال

مصر الآن لا أشعر أن لدي الكثير لأضيفه، فكل ما أسمع من أخبار هو من خلال المعلومات التي تبثها وسائل إعلام إسرائيلية.

وهذه ليست معرفة حقيقية، فكل ما تسمعه وما ينقل لنا بشكل رئيسي له علاقة بالقلق من أن تسوء الأمور فيما سينعكس علينا، وأنا أعرف أن الإخوان المسلمين ليسوا ليبراليين أو يساريين.

سألته إن كان يستطيع الانتقال للعيش في مصر، "لاكون صادقاً معك، لم أزر القاهرة أو الإسكندرية أبداً، على الرغم من قربيها. لقد زرت سيناء، ولكن لم أزر مصر أو الأهرامات. وفي فترة ما قبل الثورة كنت قد خططت للذهاب، ولكن منذ ذلك الحين لم أفعل. لطالما رددت أنه سيكون من المثير للاهتمام أن أزرها وقت الثورة"

أنا متأكد من أنني سوف أذهب، لكن لم أفكر في العيش هناك. كل كل لمر أولاً ما سيحدث عندما أزرها، فمن الصعب التنبؤ بالأمور. أود أن أصنع أن العالم هو موطني وأنتي مواطن عالمي، ولكن في النهاية، لقد ولدت ونشأت في إسرائيل، وهذا هو حالي شئت أم أبيت.

وهذه هي رسالة غاي لمصر. "ومما يشجعني على أن أعرض نفسي لهذا هو علمي أن هناك شباباً في مصر يبألون ويتحلون بالمبادئ السليمة، وفي نهاية المطاف تجمعنا أوجه تشابه كثيرة جداً. وعلى الرغم من أنني أعرف هذا بالفعل ولم أفاجأ به سيسعدني أن المسه بنفسني هناك. هيا. إذا كنت أستطيع أن أحاول أن أتمالك خوفاً مما أسمع، عما قد يحدث لي لكوني إسرائيلياً. أمل أن يتمكن المصريون من إنقاذ ما يسمعون. وأنا أعلم أنهم لا يسمعون العديد من الأشياء الجيدة عن هذا المكان الذي يدعي إسرائيل. الأمور ليست بالضرورة مخيفة جداً، وأنا عن نفسي اكتشفت أن ما حدث في التحرير خلق بداخلي الأمل وليس الخوف.

هذه هي الروح السائدة في أوساط مجتمع اليهود المصريين في إسرائيل الذين يفقدون الأيام الخوالي ويتوقون إلى سلام حقيقي مع من كانت لهم وطناً وأهلاً وحياً: مصر. ■

في الأوقات الصعبة يؤمن الجميع بالشياطين، وفي أوقات الرخاء يؤمن الجميع بالملائكة. مصر أرض الإيمان، فهناك إيمان في النور وإيمان في الظلام. ولو اعتنقت مصر الحرية وحماية الحقوق، فستعود إلى مكان تنشأ فيه الهوية الحرة. حيث يمكن للشخص أن يخرج من المسجد ويستمتع إلى بيونسية في السيارة، يأكل البيتزا ثم يعود إلى صلاته في المسجد، يجلس مع صديقه للقبطي في المساء والذي قد أتى لتوّه من الكنيسة ويتناولون الفكاكة حول الأديان الثلاثة. اعتقد أن الفكاكة والموسيقى لهم دور مهم جداً، وربما يجب أن يتم استبدال الجيش والشرطة بهما.

العالم هو موطن

غاي جيفين في الحادية والعشرين من العمر، جيل ثالث من مواليد الأسر المصرية. غاي موسيقي شاب وعضو في فريق "هارت بيت جيروزاليم" (نبض القدس)

ولد جد غاي في الإسكندرية، وانتقل بعد ذلك إلى القاهرة ثم هاجر إلى إسرائيل وهو في التاسعة والأربعين. خلال مخابراتنا الهاتفية حدثني غاي عن جده الذي قابلته في صغره، وكوموسيقي اهتم بذكر أن جده كان محباً لفريد الأطرش ومن هنا أدرك غاي الصلة بينه وبين جده ومصر. "أستمتع إلى الكثير من للموسيقى العربية وبعض من المؤيدين هم أيضاً مصريون، لكنني لست متأكداً أيهم بالتحديد ... و عندما سألته عن شعوره في بداية الثورة المصرية قال: "أعتقد أنه من الطبيعي تماماً أنني شعرت على الفور أنني على صلة بكل ما كان يحدث في مصر. شعرت بالسعادة بداخلي بأن جذوري تنتمي لـ "هناك"، وددت لو كنت أستطيع سؤال جدي عن رأيه فيما يجري، ولكنه متوفي."

الحركة التي بدأت هناك في العام الماضي أعطتني سبباً للتمعن في صلتي بمصر. فعندما بدأت الثورة بدأت فوراً بالكتابة على الجدران "يحيا ميدان التحرير". وهذه الجرافيتي لا تزال موجودة في مناطق مختلفة من إسرائيل فغلت ذلك بدافع من رغبتي في المشاركة. عندما أنظر إلى ما يحدث في

للاهتمام عندما سألت بعضاً ممن أجريت معهم لقاءات حول خدمتهم العسكرية خلال الحروب، مثل حرب يوم الغفران (1973). وسألت جزءاً كبيراً من الشباب المصري من الجيل الأول الذين خدموا في الجيش الإسرائيلي في وحدات الخدمة، لأنهم كانوا يجيدون اللغات الأجنبية، والقليل منهم خدموا في الوحدات القتالية، وخصوصاً في الحدود المصرية، وقالوا لي إنهم اعتنوا بالجرى والأسرى من الجنود المصريين. وصف لي أحدهم في مقابلة كيف التقى بجندي مصري كان يسكن بالقرب من منزله في الطفولة، وقال إنه كان يحضر له معلبات الفول. ويقول جيل إن والده رخاميم أصيب بالقرب من قناة السويس في سيناء أثناء اضطرابه للذهاب للمحاربة ضد وطنه، إلا أن تجربته هذه لم تؤثر على حبه وصلته العميقة بمصر.

يصف جيل كيف أن أول ما يفعله كل صباح على شبكة الانترنت هو متابعة أخبار مصر لدي مخاوف بشأن رفاهية مصر، مخاوف بشأن إضعاف التعددية. ينبغي فتح منطقة للتجارة الحرة بين البلدين، وستتحول الصحراء إلى حديقة مزدهرة من الزراعة والأعمال. هذه المنطقة يمكن ازدهارها فقط من خلال المشاريع المالية والوعي الجديد من الشباب ومتطوري الفكر، فالجسر الموصل إلى الاستتارة في الشرق الأوسط يتوقف على الوضع في مصر، ولكن أيضاً على السلام بيننا (إسرائيل ومصر). أشعر بأنني مصري من خلال حبي لسيناء، والنيل والموسيقى. أشعر أن لدي الشجاعة والحق في التمني أن تتبنى مصر الجانب المستنير من النموذج الديمقراطي، وهو نموذج يسمح للمرأة والطفل والحيوان بعيش حياة رغبة على قدم المساواة. أريد أن أعود إلى حيث وجدت قيم التعددية في مصر، بحيث تعيش القبائل المختلفة جنباً إلى جنب، بدلاً من اعتداء بعضهم على بعض.

هذا هو الأساس الذي تتعافى مصر وتحيا عليه. وأتمنى أن تأخذ مصر الجانب التقدمي والعريق للقرآن والإسلام، فهذا سيكون مفتاح عصر ذهبي جديد لمصر. تقول لي جدي إنه